لا ألهو وقد ندر في هذا الحديث دخول ما على جعل وسهل ذلك أن
معنى ما جعل يفعل وجعل لا يفعل واحد وتدخل ما النافية على كاد
لنفي خبرها ونفي مقاربته كقوله تعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها
ومنه قول ذي الرمة :

اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح ٩٠

وتدخل لا لنفي سهولة ايقاع الفعل نحو لا يكادون يفقهون قولا
ومنه وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت وفي فعلت
الأعراب يسألونه شاهد على موافقة علوه لطفوه معنى وحكما كقوله :

أراك علقت تظلم من أجرنا وظلم الجار إذلال المجير ٩١

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها أو امرأة يتزوجها وقول أبي ذر ولا والله لا أسألهم دنيا ولا
أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله فلت دنيا في الأصل مؤنث أدنى وأدنى
أفعل تفضيل وأفعل التفضيل اذا نكر لزم الإفراد والتذكير وامتنع تأنيثه
وتثنيته وجمعه ففي استعمال دنيا بتأنيث مع كونه منكرا إشكال فكان
حقه أن لا يستعمل كما لا يستعمل قصوى ولا كبرى إلا أن دنيا خلعت ٦٥/١
عنها الوصفية غالبا وأجريت مجرى مالم يكن قط وصفا مما وزنه فعلى
كرجعى وبهمى ومن وروده منكرا مؤنثا قول الفرزدق :

لا تعجبنك دنيا أنت تاركها كم نالها من أناس قبل قد ذهبوا ٩٢ تم فـ قوبـ

ومما عومل معاملة دنيا في الجمع بين التنكير والتأنيث والأصل أن لا يكون
قول الشاعر :

٩٣ وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا

فان الجلى في الأصل مؤنث الأجل ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسما
للحادثة العظيمة فأجري مجرى الأسماء التي لا وصفية لها في الأصل .
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رواية الأصيلي ولكن خوة
الاسلام فنقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة على القاعدة
المشهورة فصار ولكن خوة الاسلام فعرض بعد ذلك استثقال ضمة بين
كسرة وضمة فسكن النون تخفيفا فصار ولكن خوة الاسلام وسكون
النون بعد هذا العمل غير سكونه الأصلي ونبهت بقولي على القاعدة المشهورة
على ان من العرب من يبدل الهمزة بعد النقل بمجانس حركتها فتقول
في هؤلاء نشو صدق ورأيت نشأ صدق ومررت بنشي صدق هؤلاء
نشو صدق ورأيت نشا صدق ومررت بنشي صدق ومنه قول الشاعر :

٩٤ اذا اجتمعوا علي وأسعدوني وصرت كأنني فرأ متار

أي متأر وهو المنظور إليه نظرا متتابعا وشبه بولكن خوة الاسلام
في تخفيف مرتين وحذف همزته لفظا وخطا قوله لكنا هو الله ربي
فان أصله لكن انا هو الله ربي فنقلت حركة الهمزة وحذفت فصار لكننا
فاستثقل توالي النونين متحركين فسكن أولهما وأدغم في الثاني ومثله

Copyright © King Saud University